تبا لمحرقي

تشكَّلْتُ أنثى غيرَ أنّي شذا دمٍ
أعيشُ بنسغٍ نزَّ من دمعِ زنبقٍ
تكوَّرْتُ في بَطنِ البساتينَ طفلَةً
وطَلْقي مع الميلادِ شهْقاتُ رَوْنَقِ
فعابُوا احْتِشامِي ...حُمْرَةَ الوردِ في فمي
وقالُوا: أتحيَا تلكَ في فكِّ بُنْدُقِ؟
فما من بُطونِ الحربِ تنسلُّ وردةٌ
وما أكثرَ الأَطفالَ تُرمَى بِخَنْدَقِ
هُنا يقتُلونَ الطفلَ إنْ كانَ ينتَمي
لِجدٍّ عراقيٍّ وعمٍّ مُدَمْشَقِ
لخالٍ يمانيٍّ ...لبلقيسَ عاشقًا
دِماءً فلسطينيَّةَ الدّفقِ يَسْتقي
أنا منْ أريجِ العُربِ ...لمْ أهوَ غيرهمْ
(فإيّاكِ أنْ تهْوَيْ ولستِ لِتعشقي)
رأوْنِي رحيقًا ...أنكروا العِطْرَ في يدي
فَرَشّوا على عُرْفي دمًا شبهَ أزرَقِ
رأوْني على خدّ الدواوينِ نُسْخَةً
من الموجِ طبقَ الأصلِ...قد عزَّ مَغرقي
أهالُوا على ثغري تُرابًا وجِنْدَلًا
وهلْ موجَةٌ هولَ الجنادلِ تتَّقي ؟
أنا لستُ أُخفي رِقَّةَ العشقِ إذْ سَرَتْ

بِطَيَّاتِ قلبي منْ عميقٍ لِأعْمَقِ
حَلُمتُ بحبري أرسُمُ الكونَ لوحَةً
بِلونٍ سماويِّ الجمالِ مُموسَقِ
بطعمٍ شهيٍّ ....إنّما العيشُ لذّةٌ
كقطعَةِ حلوى أو كحبَّاتِ فُسْتُقِ
ولكنْ بأشلاءِ الظّباءِ الْتَوَتْ يَدي
فيا لوحتي الحسناء تبًّا لمُحرقي

*

*

*

2018/2/27